ولم يذكر مسوغ اخر في الاخبار بالنكرة غير المفيدة تبعا للنظم ومن ذلك التسويغ بالنعت
نحو قوله تعالى انتم قوم تفتنون ذكره الموضح في شرح بانت سعاد فصل وللخبر
ثلاث حالات احداها التاخير وهو الاصل والى ذلك اشار الناظم بقوله والاصل في الاخبار
ان توخرا لان المبتدا المحكوم عليه فحقه التقديم ليتحقق تعقله فيكون حق الخبر التاخير
لانه محكوم به كزيد قايم ويجب تاخير الخبر في اربع مسايل احداها ان يخاف التباسه
بالمبتدا وذلك ان كانا معرفتين او نكرتين متساويتين في التخصيص ولا قرينه
تميز احدهما عن الاخر فالمعرفتان نحو زيد اخوك فان كلا من هذين الجزئين صالح لان
يخبر عنه بالاخر ويختلف المعنى باختلاف الغرض فاذا عرف المخاطب زيدا بعينه واسمه
ولا يعرف اتصافه بانه اخو المخاطب واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك ولا يصح ان
تقول زيدا اخوك هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدا او خبرا مطلقا وقيل
ان كان احدهما اعرف فهو المبتدا نحو زيد وان استويا في الرتبة وجب الحكم بابتدائية المقدم
نحو الله ربنا قاله في المغني والنكرتان المتساويتان نحو افضل منك افضل مني فان كل
واحد من هذين الوصفين صالح لان يخبر عنه بالاخر لعلمه في المجرور بعده فاذا جعلت افضل
منك مبتدا او افضل مني خبرا امتنع تقديم الخبر لئلا يتوهم ابتدائيته فينعكس المعنى
لعدم القرينة والى ذلك اشار الناظم بقوله فامنعه حين يستوي الجزان عرفا ونكرا
عادمي بيان بخلاف ما اذا كان معه قرينة لفظية او معنوية نحو رجل صالح حاضر
فان القرينة اللفظية وهي الصفة قاضية على النكرة الموصوفة بالابتدائية تقدمت
او تاخرت والثاني نحو ابو يوسف ابو حنيفة فان القرينة المعنوية وهي التشبيه الحقيقي
قاضية بان ابو يوسف مبتدا لانه مشبه وابو حنيفة خبر لانه مشبه به تقدم او تاخر ونحو

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ... بنوهن ابناء الرجال الاباعد

فان قضية التشبيه الحقيقي قاضية بان بني الابناء مشبهون بالابناء فبنو ابنائنا مبتدا
موخر وبنونا خبر مقدم والمعنى بنو ابنائنا مثل بنينا هذا على حقيقة التشبيه ويضعف
ان يكون على عكس التشبيه للمبالغة لان ذلك نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم الا
ان يقتضي المقام المبالغة ولا شاهد فيه وبناتنا مبتدا اول وبنوهن مبتدا ثاني وابناء
الرجال خبر الثاني وهو وخبره خبر الاول والاباعد نعت الرجال المسئلة الثانية التباس
المبتدا بالفاعل اذا تقدم الخبر وكان فعلا مسندا الى ضمير المبتدا المستتر نحو زيد قام
او يقوم فلو اخر زيد لالتبس المبتدا بالفاعل بخلاف ما اذا كان الخبر صفة نحو زيد قايم او
كان فعلا رافعا الظاهر او لضمير بارز فالاول نحو زيد قام ابوه والثاني نحو اخواك قاما
على اللغة الفصحى فلا لبس فيهن فيجوز تقديمه فتقول قايم زيد او قام ابوه زيد او قاما
اخواك وهذا التقييد لا بد منه في قول النظم كذا اذا ما الفعل كان الخبرا المسئلة الثالثة
ان يقترن الخبر بالا معنى نحو انما انت نذير فلا يجوز تقديم الخبر فانه محصور بالا معنى

والتقدي

والتقدير ما انت الا نذير او يقترن بالا لفظا نحو وما محمد الا رسول فلا يجوز تقديم
الخبر لما مر والى ذلك اشار الناظم بقوله او قصد استعماله منحصرا فاما قوله وهو الكميت بن زيد

فيا رب هل الا بك النصر يرتجى ... عليهم وهل الا عليك المعول

فضرورة لانه قدم الخبر المقرون بالا لفظا والاصل وهل المعول الا عليك ولا يجوز ان
يكون المعول مرفوعا على الفاعلية بالجار والمجرور لاعتماده على الاستفهام لان الا مانعة من
ذلك فكما لا يقال هل الا في الدار زيد من باب اولى المسئلة الرابعة مما يجب فيه تاخير
الخبر ان يكون المبتدا مستحقا للتصدير بان يكون له صدر الكلام نحو ما احسن
زيدا فما مبتدا وسوغ الابتدا بها ما فيها من معنى التعجب واحسن زيدا خبره ومن في الدار
فمن استفهام مبتدا وفي الدار خبره ومن يقم اقم معه فمن اسم شرط وهو مبتدا ويقم خبره
على الاصح وقيل الجواب وقيل هما وكم عبيد لزيد فكم مبتدا وهي خبرية وعبيد مضاف
اليها ولزيد خبر كم فالخبر في هذه الامثلة وهو في الاول فعل ماض وفي الثاني جار ومجرور
وفي الثالث فعل مضارع وفي الرابع جار ومجرور والمبتدا فيها لازم الصدر والى ذلك
اشار الناظم بقوله او لازم الصدر او مشبها به اي بما يستحق التصدير نحو الذي ياتيني فله
درهم فالذي مبتدا وهو اسم موصول وياتيني صلته وجملة فله درهم خبره وهو واجب
التاخير فان المبتدا ههنا وهو الذي مشبه باسم الشرط لعمومه وابهامه واستقبال
الفعل الذي بعده وهو ياتيني وكونه اي الفعل الذي بعده سببا لما بعده وهو جملة
الخبر كما ان الشرط سبب للجواب ولهذا الشبه دخلت الفا في الخبر كما تدخل في الجواب
ليفيد التنصيص على ان استحقاق الدرهم مسبب على الاتيان فلو لم تذكر الفا احتمل
ذلك واحتمل الاقرار او يكون مستحقا للتصدير بغيره وذلك الذي له الصدر اما ان
يكون مقدما عليه اي على المبتدا نحو لزيد قايم فزيد مبتدا وقايم خبره وهو واجب
التاخير لان المبتدا تقدم عليه لام الابتدا وهي مانعة من تاخيره فان لام الابتدا
ملازمة لصدر الكلام وما اقترن بلازم الصدر وجب تقديمه والى ذلك اشار الناظم
بقوله او كان مسندا لذي لام ابتدا فاما قوله وهو رؤبة

ام الحليس لعجوز شهربه ... ترضى من اللحم بعظم الرقبه

فاللام داخلة على مبتدا محذوف والتقدير لهي عجوز والجملة خبر ام الحليس ولا يمنع دخول
اللام في الخبر اذا كان جملة بخلاف المفرد او لا حذف واللام زايدة لا لام الابتدا كقوله

خالي لانت ومن جرير خاله ... ينل العلاء ويكرم الاخوالا

ويضعف التقدير الاول لان الجمع بين لام التاكيد وحذف المبتدا كالجمع بين متنافيين
ويضعف التقدير الثاني ان زيادة اللام في الخبر خاصة بالشعر قاله في المغني واذا دار الامر
بين التقديرين فدعوى الزيادة اولى من دعوى الحذف لئلا يجتمع التوكيد والحذف وهو
ممتنع عند الجمهور او يكون ذلك الغير الذي له الصدر متاخرا عنه نحو غلام من في

Copyright ... University